

أيها الإخوة والأخوات الأعزّاء في المسيح،
أيها الإخوة والأخوات الأعزّاء من العديد من الأديان المختلفة،

إنّ اجتماعنا الشهريّ للصلاة من أجل السلام، من بين العديد من سيناريوهات الحرب، لا يسعه إلّا أن يركّز هذا الشهر على العنف الذي ضرب الأرض المقدّسة والذي يأخذ بشكل متزايد أبعاد مذبحه حقيقيّة. أوّلًا وقبل كلّ شيء، نريد أن نكون قريبيين من الضحايا وأحبّائهم بحرارة عناق يغمر الجميع، إخوة وأخوات إسرائيل وإخوة وأخوات فلسطين، مع كلّ التضامن الملموس الذي يحتاجون إليه بشكل ملحّ. كلّهم أعزّاء علينا. نضع أنفسنا مكان كلا الشعبين بمعاناتهم وأسبابهم وهمومهم ومآسيهم.

في الواقع، ما حدث ويحدث يسلب كلماتنا. كلّ ما تبقى لنا هو تعابير الصلاة التي تتّجه نحو السماء، وبالاعتماد على رحمة الله بالتحديد لا نفقد الرجاء في التغلّب على صمم البشر ولامبالاتهم. تتصّ الوثيقة التي وقّعها البابا فرنسيس والإمام الأكبر للأزهر أحمد الطيّب في عام 2019 في أبو ظبي على ما يلي: "(...) لقد حرّم الله القتل، قائلًا إنّ من قتل إنسانا واحدًا كأنّه قتل البشريّة جمعاء، ومن أنقذ شخصًا فكأنما أنقذ البشريّة جمعاء". كم هو محزن أنّ هذا التعليم قد تعرّض للخيانة في الأرض نفسها التي ولّدت أبناء إبراهيم. في 27 تشرين الأول/أكتوبر، الذكرى السنويّة الـ 37 للاجتماع التاريخي للعديد من القادة الدينيين في أسيزي، أدعو الجميع، في انسجام مع المبادرة المماثلة للبابا فرنسيس، إلى الاتّحاد روحياً لطلب أن تصل صرخة الألم للعديد من ضحايا ذلك الصراع الدمويّ إلى آذان الله وبمساعده وضع حدّ لجميع أنواع العنف بطريقة نهائيّة ودائمة حتّى يتمكّن الشعبان الإسرائيليّ والفلسطينيّ، أن يعيشا في سلام واحترام متبادل.

ليمنحك الرب السلام

+ دومينيكو سورينتينو، أسقف

أسيزي، تشرين الأول/أكتوبر 2023